ورئيس الجمهورية يؤكّد على صياغة «الخطة الشاملة للتعاون الاستراتيجي» بينهما

إيران والعراق نحو تعزيز التعاون الاستراتيجي في جميع المجالات

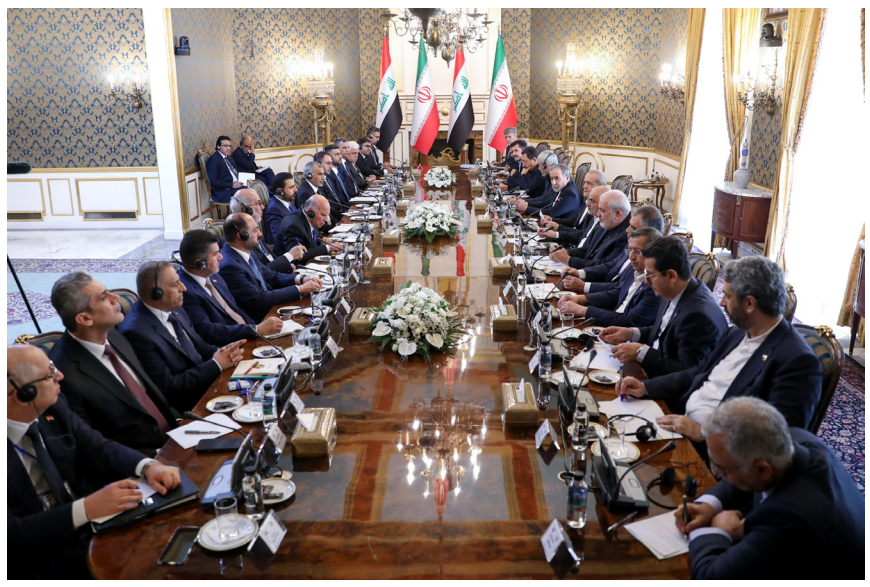

الوفاق/ استقبل رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزيدي، أمس الأول، في مجمع سعدآباد التاريخي الثقافي في طهران، وأجرى مباحثات معه حول القضايا ذات الإهتمام المشترك بين البلدين.

وجدّد رئيس الجمهورية، في اجتماع الوفدين رفيعي المستوى لإيران والعراق، التأكيد على ضرورة صياغة خطة شاملة للتعاون الاستراتيجي بين إيران والعراق، مُعتبراً أن التوسّع الشامل للعلاقات بين البلدين رهن بالتنفيذ السريع للاتفاقيات وتوسيع التعاون الاقتصادي والبنية التحتية وتعزيز التعاون الأمني.

وصرّح الدكتور بزشكيان، خلال اللقاء، إن أمن إيران والعراق مرتبط بأحده الآخر، وأن الإرادة المشتركة للبلدين قائمة على تحويل الاتفاقيات إلى مكاسب فعلية للشعبي، وقال: إن إيران تدعو إلى النهوض بالعلاقات بين طهران وبغداد في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والزراعية والصناعية والأمنية والبنية التحتية إلى أعلى مستوى وذلك في ظل الأواصر التاريخية والثقافية والدينية للشعبين.

الأربعين الحسيني مظهر فريد للأواصر المشتركة

واعتبر الرئيس بزشكيان مراسم الأربعين الحسيني مظهراً فريداً لهذه الأواصر، وقال: ان الاستضافة الكريمة للشعب والحكومة العراقيين لملايين الزوار الإيرانيين، حقّقت مشاهد قلّ نظيرها من التعاضد والأخوة والتضامن، وهو ما أثار ذهول العالم، وهو أمر يستحق الثناء.

وأشار رئيس الجمهورية إلى الحضور الواسع والرائع للشعب العراقي في مراسم تشييع جثمان قائد الثورة الشهيد، معتبراً هذه المشاركة رمزاً لعمق الروابط التاريخية والثقافية والدينية بين شعبي البلدين. وشدّد الرئيس بزشكيان على ضرورة صياغة «الخطة الشاملة للتعاون الاستراتيجي» بين إيران والعراق، واعتبرها خارطة طريق لتطوير العلاقات طويلة الأمد بين البلدين.

ورأى أن الأمن يمثّل أهمّ مجال للتعاون بين طهران وبغداد، وأكّد أن أمن البلدين مرتبط بأحده الآخر، وأن التدهور الأمني في أيّ منهما، يترك آثاراً مباشرة على البلد الآخر. لذلك فان توسيع التعاون الأمني يشكل ضرورة استراتيجية لكلا الطرفين. وأكّد ضرورة تمشيط المناطق الحدودية من وجود المجموعات المعادية، وقال: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تفضّل تحقيق ذلك عن طريق التعاون والآليات السلمية بين البلدين.

تطوير التعاون الثنائي ضرورة استراتيجية

من جانبه، أكّد رئيس الوزراء العراقي على المكانة الخاصة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في سياسة العراق الخارجية، مُعتبراً أنّ تطوير وتوسيع التعاون الثنائي يشكّل ضرورة استراتيجية.

وأكد الزيدي، أنّ أمن الجمهورية الإسلامية الإيرانية يحظى بأهمية خاصة بالنسبة للعراق، مُضيفاً: لن نسمح بأن تتحوّل أيّ نقطة من الأراضي العراقية إلى مكان لتهديد الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو زعزعة أمنها.

وأكّد الزيدي أن العراق لن يقبل بأيّ إجراء عدائي ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قبل أيّ طرف كان، وهو ملتزم في هذا المجال بالتعاون الأمني مع إيران. وأكد الزيدي حرص العراق على تدعيم التعاون مع إيران في المجالات الاقتصادية والعلمية والجامعية والصحة والعلاج وسائر المجالات ذات الاهتمام المشترك للبلدين.

توسيع التعاون الاستراتيجي في جميع المجالات

وفي ختام الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزيدي إلى طهران، أصدرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العراقية بياناً مشتركاً، أكّدتا فيه على توسيع التعاون الاستراتيجي في جميع المجالات، وإعداد وثيقة شاملة للتعاون طويل الأمد، وتسريع تنفيذ الاتفاقيات الثنائية، وتعزيز التنسيق السياسي والاقتصادي والأمني والإقليمي.

وجاء في البيان: قام رئيس وزراء الجمهورية العراقية بزيارة رسمية إلى طهران يوم الخميس الموافق ٢٣ تموز/ يوليو، استجابة للدعوة الرسمية من رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وعلى رأس وفد رفيع المستوى من المسؤولين السياسيين والأمنيين والاقتصاديين. والتقى خلال هذه الزيارة، الرئيس بزشكيان، ووفداً من كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأجرى معهم محادثات.

ووفقاً لهذا البيان، أكّد الجانبان، أثناء استعراضهما لآخر مستجدات العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية والقضايا الدولية، على ضرورة مواصلة الحوار البنّاء، وتعميق العلاقات الاستراتيجية، وتطوير التعاون القائم على الثقة المتبادلة وحسن الجوار والمصالح المشتركة.

كما اتفقت الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العراقية على صياغة وثيقة استراتيجية شاملة لترسيخ التعاون طويل الأمد في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك، وتقرّر أن يقدّم وزيرا خارجية البلدين المسودة النهائية لهذه الوثيقة إلى كبار المسؤولين في البلدين في أقرب وقت ممكن للتوقيع عليها وبدء تنفيذها.

كما اتّفق البلدان على أن تُعقد اللجنة العليا الإيرانية - العراقية المشتركة سنوياً على مستوى رئيسي الدولتين، بالتناوب بين طهران وبغداد، بهدف متابعة تنفيذ الاتفاقيات وتعميق التعاون الاستراتيجي.

وفي جانب آخر من البيان، أعربت الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن امتنانها للحكومة والشعب العراقيين لتضامنهم واستضافتهم ومشاركتهم الواسعة في مراسم تشييع جثمان الإمام الشهيد. واعتبر الجانبان هذا الحدث رمزاً للعلاقات التاريخية والدينية والشعبية العميقة بين البلدين.

كما أكدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية العراق أن حلّ الأزمات الإقليمية لا يمكن إلا من خلال الحوار والدبلوماسية والمشاركة البناءة لدول المنطقة، وأعلنتا دعمهما للحلول السياسية والسلمية القائمة على مبادئ القانون الدولي، وأكّدتا مرة أخرى موقفهما الثابت والمبدئي في دعم الشعب الفلسطيني وإعمال حقوقه المشروعة، بما في ذلك إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الحفاظ على وحدة الدول الإسلامية في مواجهة الكيان

كما التقى رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزيدي، الخميس في طهران. وخلال اللقاء، أشاد قاليباف والزيدي بمكانة قائد الثورة الاسلامية الشهيد، وشهداء حرب الأيام الإثني عشر وحرب رمضان، وشهداء المقاومة اللواء الحاج قاسم سليماني والحاج أبو مهدي المهندس.

وأكّد قاليباف، خلال اللقاء، أن الكيان الصهيوني هو بلا شكّ عدو لجميع الدول الإسلامية، مُشدّداً على أن التعاون بين إيران والعراق في الحفاظ على وحدة الدول الإسلامية في مواجهة هذا الكيان، الذي يُعدّ العدو الأول للمسلمين، هو تعاونٌ فعّال ومحوري. وأكّد قاليباف على عمق العلاقات التاريخية بين طهران وبغداد، قائلاً: إن التعاون بين إيران والعراق فعّال للغاية في تعزيز استقرار المنطقة والعالم الإسلامي، وبإمكاننا معاً حلّ العديد من قضايا المنطقة.

الشعب الإيراني لا يقبل الاستسلام

من جهته، أكّد رئيس السلطة القضائية حجة الإسلام غلام حسين محسني إيجئي، لدى لقائه الزيدي في طهران، على صمود الشعب الإيراني، مُشدّداً على أن السبيل الوحيد أمام أمريكا ورئيسها هو الكف عن الغطرسة والتسلط، والتخلي عن وهم إمكانية إخضاع هذا الشعب.

وفي مستهل اللقاء، أعرب حجة الإسلام محسني إيجي عن امتنانه العميق للحكومة والشعب العراقي على المشاركة الواسعة والمؤثرة في مراسم تشييع الإمام الشهيد، مُؤكّداً أن هذا الحشد جسّد الرابطة الوثيقة بين الأمّة والقيادة، وتجاوز الحدود الجغرافية ليعكس انسجام القلوب. كما أثنى على جهود العراق في تنظيم زيارات الأربعين، مُشيداً بالتزام بغداد بمبدأ حسن الجوار وتعزيز الروابط المتينة بين البلدين.

بزشكيان: أمن إيران والعراق مرتبط بأحدهما الآخر

الزيدي: العراق لن يقبل بأي إجراء عدائي ضدّ إيران من قبل أيّ طرف كان

قاليباف: الكيان الصهيوني العدو الأول لجميع الدول الإسلامية

إيجئي: الكفّ عن الغطرسة والتسلّط السبيل الوحيد أمام أمريكا

أخبار قصيرة

القوات المسلّحة تواصل دكّ مقرّات العدو في المنطقة

دعا حرس الثورة الإسلامية، في البيان رقم ٤٩، مواطني دول المنطقة التي تضم قواعد أمريكية، إلى ضرورة الابتعاد فوراً وبشكل عاجل عن مواقع الإقامة السرّية للعسكريين الأمريكيين، بمسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر.

وجاء في بيان الحرس: إن ضباط وعسكريي جيش الاحتلال الأمريكي المعتدي، وبسبب خوفهم من نيران مجاهدي الإسلام، غادروا قواعدهم واتخذوا من مبانٍ داخل المدن مقراتٍ لإدارة جرائمهم. لذا، فإننا نحذر الشعوب في تلك الدول من ضرورة الابتعاد فوراً وبشكل عاجل عن مواقع الإقامة السرية والمستترة للعسكريين الأمريكيين.

كما أعلن حرس الثورة الإسلامية، في البيان رقم ٤٨، يوم أمس، أن أبطال الإسلام وفي الموجة السابعة والعشرين من عملية «النصر ٢»، استهدفوا المبنى المتبقي من مركز بيانات الاستخبارات التابع لشركة أمازون الأمريكية ودمروه، وذلك في إطار استكمال عمليتهم السابقة ضد هذا المركز الذي يؤدي دوراً محورياً في تزويد الجيش الأمريكي القاتل للأطفال بمعلومات.

كما أعلن حرس الثورة، في البيان رقم ٤٧، وفي إطار الموجة ٢٧ من عملية «النصر ٢»، تدمير مستودع ذخيرة ضخم وثكنات أفراد في قاعدة علي السالم بالكويت، داعياً وسائل الإعلام الأمريكية إلى التحقيق في حقائق هذه الحرب، وتسليط الضوء على الخسائر الفادحة التي تكبّدها الجيش الأمريكي وتكاليفها الباهظة، وهي أمور لا تزال مخفية عن العامة، مطالباً بالكشف عن الإحصاءات الحقيقية وأساليب الرقابة التي يمارسها الحكام المضللون.

كما استهدف جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في المرحلتين الـ٢٤ والـ٢٥ من عمليات «الصاعقة» مستودعات المعدات التابعة لجيش أمريكا الإرهابي في معسكر العديري ومقرّ إقامة العسكريين الأمريكيين في قاعدة «الدوحة» وموقع استقرار قوات العدو المستكبر في قاعدة عريفجان بالكويت، كما استهدف مراكز مهمة للجيش الأمريكي المعتدي في قاعدة «الأزرق» بالأردن وفي قاعدة «الشيخ عيسى» بالبحرين عبر هجمات بمسيّرات إنقضاضية.

العدوان على إيران يُعدّ انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة

أشار وزير الداخلية، إسكندر مؤمني، إلى الاعتداءات التي تعرضت لها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكّداً أن انتهاك وحدة الأراضي الإيرانية، يُعد انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية للقانون الدولي.

وأكّد مؤمني، خلال اجتماع وزراء داخلية دول «بريكس» المنعقد في نيودلهي، على ضرورة تعزيز التعاون متعدد الأطراف لمواجهة التحديات العالمية. كما دعا إلى توسيع التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات إدارة الأزمات والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية ورفع كفاءة صمود البنى التحتية الحيوية. ودعا الدول الأعضاء في الـ«بريكس» إلى اتخاذ موقف واضح وحازم في إدانة الاعتداءات وانتهاك السيادة الوطنية للدول، والهجمات على المدنيين وتدمير البنى التحتية الحيوية، وأكّد أنّ وجود صوت واحد وحازم لمجموعة الـ«بريكس» في الدفاع عن القانون الدولي واحترام السيادة الوطنية للدول ورفض التوسل بالقوة سيوجّه رسالة مهمة للمجتمع الدولي، وسيُسهم في تعزيز السلام والأمن والاستقرار الدوليين.

عراقجي في اجتماع منظمة شنغهاي:

الردّ العسكري على الدبلوماسية يحمل رسالة خطيرة لمستقبل العلاقات الدولية

أجرى وزير الخارجية، سيد عباس عراقجي، زيارة إلى مدينة تشولبان آتا في قرغيزستان مساء الخميس، على رأس وفد دبلوماسي لحضور اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون. وإلى جانب مشاركته في هذا الاجتماع وعرض مواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عقد عراقجي اجتماعات منفصلة مع عدد من نظرائه من الدول المشاركة.

وفي كلمة له في اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، أكّد عراقجي أن من أهم أولويات منظمة شنغهاي للتعاون في ربع قرنها الثاني الانتقال من التركيز على التعاون السياسي والأمني إلى بناء شراكة شاملة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والتنموية.

وأكمل عراقجي: إن منظمة شنغهاي للتعاون تقف اليوم عند مفترق طرق حاسم في مسار تطور النظام الدولي؛ إذ يواجه العالم تحديات غير مسبوقة، تتمثل في تصاعد النزعة الأحادية، وتقويض المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة، واللجوء إلى الاستخدام غير المشروع للقوة، وفرض عقوبات أحادية الجانب وتعسّفية، فضلاً عن توظيف الآليات الاقتصادية والمالية أدواتٍ للضغط السياسي. وفي ظل هذه الظروف، تتعاظم مسؤولية منظمة شنغهاي للتعاون باعتبارها إحدى أهم المؤسسات العابرة للأقاليم، والتي تمثل ثقلاً كبيراً من حيث عدد السكان، وحجم الاقتصاد، والموارد الطاقية، والقدرات الاستراتيجية.

وأكمل عراقجي: إنّ هذه المنظمة قادرة، بل ومطالبة، بأن تكون صوتاً مؤثراً في الدفاع عن التعددية، واحترام السيادة الوطنية، والمساواة بين الدول، وإعلاء مبادئ سيادة القانون في العلاقات الدولية.

الدبلوماسية قوبلت بالعدوان

وأردف موضّحاً: في الأشهر الأخيرة، أصبحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية هدفاً لعدوان عسكري سافر من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني؛ وهي أعمال لم تستهدف أمن أمتنا فحسب، بل طالت مصداقية النظام القانوني الدولي برمته.

وأكمل: لم تكن التحديات التي واجهتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجرّد تهديد للأمن القومي، بل مساساً بالمبادئ الأساسية للنظام القانوني الدولي. لذا، فإن الدفاع عن هذه المبادئ هو دفاع عن الأمن الجماعي والاستقرار الإقليمي ومصداقية القانون الدولي. إن تحوّل العدوان العسكري إلى أداة معتادة في العلاقات الدولية يُنذر بتبعات لن يسلم منها أي بلد، مهما بلغ حجمه أو موقعه الجيوسياسي. وأكّد عراقجي، في كلمته، على تعزيز التضامن وتغليب الدبلوماسية على العدوان، والحق على القوة، والعدالة على ازدواجية المعايير. مُعتبراً أنّ المستقبل الأكثر أماناً واستقراراً لا يتحقّق إلّا بالدفاع الجماعي عن سيادة القانون والمساواة بين الدول واحترام كرامة الشعوب.

كما إلتقى عراقجي كل من نظيريه الروسي الروسي «سيرغي لافروف» والبيلاروسي «مكسيم ريزينكوف» على هامش الاجتماع، وبحث معهما القضايا ذات الإهتمام المشترك، لاسيما آخر التطورات الإقليمية والدولية، وأكّد عراقجي على ضرورة تعزيز التعددية في العالم ومواجهة الإجراءات القسرية أحادية الجانب، والاستفادة من إمكانات منظمة التعاون شنغهاي لتوسيع التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري بين البلدين.

تحذير من مصادرة الأصول الإيرانية

إلى ذلك، حذّر عراقجي، في رسالةٍ له، من مغبّة مصادرة الأصول الإيرانية، مؤكّداً أن ما قد يترتّب على هذا النهج من فوضى وعدم استقرار لن يكون في صالح أحد ولن يمر بسلام. وكتب وزير الخارجية في منشور له على حسابه في منصة «إكس» يوم أمس: إن تجميد أصول أي دولة بغرض سداد مطالبات مستقبلية محتملة وغير مرتبطة بها، يشكل سابقة خطيرة ومثيرة للتوتر. وقال عراقجي: على المرحبين بمثل هذه المصادر أو المستفيدين منها أن يدركوا أنه حينما تجعل الحكومات من مصادرة ممتلكات الآخرين نهجاً اعتيادياً، فلن تتمتع أي أصول بعد ذلك بأي أمن أو حصانة.